مع بداية القرن العشرين، تحديدا في الولايات المتحدة الأمريكية، زاد اهتمام علماء النفس باللغة، فخُصص عدد كامل من مجلة "علم النفس الأمريكي" عام ١٩٣٠م، ٢ لدراسة المشكلات النفس لغوية، وخاصة ما يتعلق بمفهوم اللغة والكلام

وعلى المستوى اللغوي، فإن نشأة اللسانيات تكاد تكون بدايتها متشابهة مع ما تم على مستوى الدرس النفسي؛ فكما تأثر علماء النفس بآراء الفلاسفة، فإن علماء اللغة قد ٣ صرحوا بأن الدرس اللغوي قد ولد من رحم الفلسفة ومنطق اليونان ، حتى تحرر علما مستقلاً عن الفلسفة على يد العالم اللغوي "فرديناندي سوسير De Ferdinand Sasussure" وسمي (علم اللغة). والجدير بالذكر أن الدراسات اللسانية في القرن التاسع عشر قد تحرت الطابع الاجتماعي في اللغة، وربطت بين اللغة والفكر، واللغة والعقل، وبحثت عن مراكز اللغة في الدماغ ودورها في ملكة اللغة الإنسانية، مما قاد ٤ إلى الاهتمام بالجوانب النفسية المعرفية المحيطة بالسلوك اللغوي واكتسابه .يمكننا القول بأنه مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بزغت أولى مراحل نشأة العلاقات بين اللسانيات وعلم النفس؛ وهي جملة مبادرات لم تتجاوز الإشارة بحتمية التعاضد المعرفي بين التخصصين وإفادة كلّ منهما من الآخر، وذلك باستعانة اللغويين بمعطيات علم النفس في دراسة اللغة، وإدراك علماء النفس أهمية .اللغة في تحري موضوعاتهم الكبرى؛ كالتعلم، والإدراك، والتخيل، والتفكير ١,٢ المرحلة الثانية، مرحلة البناء، وتعد هذه المرحلة في تاريخ نشأة العلاقات النفس لغوية واللغونفسية أكثر قوةً وتميزا؛ وتنبع قوتها من التقارب اللافت بين منهجي علم النفس واللغة. فقد اعتمد علماء النفس المنهج السلوكي في التفكير في فترة الأربعينيات والخمسينيات وصولاً إلى المنهج المعرفي في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وبالمقابل، انتهج اللسانيون "البنيوية السلوكية" في الأربعينيات والخمسينيات، ١ حتى آثروا المنهج التوليدي في أوائل الستينيات من القرن العشرين .تأسست المدرسة النفسية السلوكية على يد "جون

واطسون Watson John ، "الذي اجتهد في تحر□ي أساليب البحث الملاءمة للطبيعة الإنسانية، مستفيد□ا من البحوث ٢ التطبيقية على الحيوانات في علم نفس الحيوان ، متخذًا الملاحظة أساس□ا يعتمده في منهجه، مناقض□ا منهج الاستبطان، اقتداء □ بـ"أوجست كونت" Kount Aoujst في إيمانه بمصداقية المعلومات التي تأتي عن طريق الملاحظة الموضوعية. وركز "واطسون "على الاستجابات الم□لاحظَة عيانًا والمقاسة بطريقة موضوعية وعلمية، رافض□ا البحث في المفاهيم العقلية مثل: "الوعي"، و"الحدس"، و"التفكير"، و"اكتساب المعرفة"، التي لا ٣ يراها مناسبة للبحث النفسي؛ لصعوبة ملاحظتها وتتبع تطورها .وفي المقابل، شهدت اللسانيات اهتمام□ا بالمنهج السلوكي؛ فقد اهتم عالم اللغة "بلومفيلد" Bloomfield بالتفسير الآلي والسلوكي للغة، متشب□ع□ا بأفكار علماء النفس السلوكية القائمة على اعتبار اللغة ظاهرة سلوكية إنسانية كسائر الظواهر الإنسانية ٤ الأخرى .وبنى أبحاثه اللغوية على نتائج دراسات علماء النفس، مؤكد□ا تأثره بآرائهم السلوكية، وقد ظهر أثر هذا التأثر واضح□ا في كتابه (مدخل إلى دراسة اللغة) ١٩١٤م، الذي تجلى فيه إفادته من أفكار العالم النفسي "وندت". Wund كما ظهر هذا التأثر أيض□ا في كتابه "اللغة" language عام ١٩٣٣م؛ الذي بدا متأثر□ا بالفكر السلوكي لدى عالم النفس "بول ويس" (Weis Paul ١٨٠٠-١٩٠٠م) في كتابه "الأصول النظرية ٥ للسلوك الإنساني" بشكلٍ خاصٍ .فتمخض عن هذا التأثر بالمنهج النفسي السلوكي "تأسيس المدرسة اللغوية البنيوية الأمريكية على يد زعيمها "بلومفيلد Bloomfield ؛ وهي مدرسة لغوية نفسية مستقلة ذات معالم واضحة، تمزج بين المذهب البنيوي في علم اللغة، والمذهب السلوكي في علم النفس ، وترتكز على قاعدة علمية ترى أن اللغة ٢ ظاهرة إنسانية محكومة بقانون المثير والاستجابة ومتحررة من العمل العقلي الذهني .ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام التأريخي لهذه العلاقة البينية بين العلمين، التصريح الذي نادى به علماء النفس عن أهمية اللغة في حقل الدراسات النفسية، ويتجلى واضحا في الدور الذي قدمه العالم النفسي"سكينر" Skiner في كتابه" Verbal Behavior " في الإشادة بالعلاقة بين النفس

واللغة، اتكاء على ما توصلت إليه نتائج دراساته من كون اللغة ظاهرة سلوكية يتم اكتسابها بالممارسة والتكرار كأي سلوك إنساني آخر، مستبعدًا العمليات العقلية كالمعنى، والقصد، والدافعية، والتحفيز من ٣ دائرة البحث النفسي؛ بحجة أنها خصائص إضافية للعقل الإنسان. شهدت هذه المرحلة تطورًا لافتًا في تاريخ العلاقات اللغوية النفسية على يد العالم الأمريكي "تشومسكي"Chomsky Noam ؛ عندما طرح أفكاره حول اكتساب اللغة وتطورها في كتابه (الأبنية النحوية structure Syntactic ،)عام ١٩٥٧م، إذ استهله ٤ بنقد الاتجاه السلوكي في التفسير السطحي والآلي للاكتساب اللغوي ، مفسحًا المجال أمامه لتقديم نظرية لغوية جديدة وطّدت أركان علم حديث يُدعى "علم اللغة النفسي ١ السابق وهي "النظرية التوليدية التحويلية transformational theory grammar generative ."اعتنى فيها "تشومسكي Chomsky "بالجوانب النفسية للغة من ناحيتين: الأولى تتصل بـ"النظرية العقلانية" للاكتساب اللغوي؛ حيث تهتم بالعلاقة بين اللغة والعقل، مشيرةً إلى أن اللغة سلوك معقد لا يمكن للإنسان ممارسته دون امتلاك القدرة العقلية الخاصة بإنتاجية وفهم هذا النمط المعقد من السلوك ١ في ظل المثيرات الداخلية والخارجية للاكتساب اللغوي . وتتعلق الثانية باكتساب اللغة لدى الطفل؛ أي امتلاكه قدرة فطرية مميزة على اكتساب اللغة من خلال احتكاكه ٢ بالوسط الخارجي، وهو ما يفرض وجود جهاز أو آلية لاكتساب اللغة .وفي ضوء هذه الرؤية للاندماج الفكري بين علم النفس وعلم اللغة، استطاع "تشومسكي" Chomsky وأتباعه نقض قواعد الفكر السلوكي؛ بالتنبيه إلى أن ثمة جوانب أساسية في اللغة غير قابلة للملاحظة؛ كالمعاني الذهنية النفسية المجردة . سارت هذه الرؤية خطوات متقدمة في ظل تقدم سيرورة العلاقات اللغوية النفسية؛ فساهمت "النظرية التوليدية التحويلية" في شرح الطبيعة اللغوية، ومناهج دراستها، وأنماط اكتسابها، وقدمت مصطلحات ومفاهيم لغوية حديثة؛ كالتفرقة بين البنية السطحية structure surfaceوالعميقة structure deep في التحليل اللغوي، والكفاية

اللغوية competence والأداء performance في اكتساب اللغة، والتأكيد على الجانب ٣ الإبداعي creativity في اكتساب اللغة واستعماله